

من طرائف الشعر

وعلى ظهر جوه صلت الشمس والقمر
جمعا عزلة المدار إلى عزلة المدر
سبحا ثم سبحا بالعشايا وبالسكر

وخضمتا من الرمال أوذيته الصخر
ماله ساحل ولا من فجاءته وذر
فيه من كل حاصب جلال الجو وانهمر
هب من كل جانب كالذي اشتد وانتشر
رب أكفان مقمر منه فهين أو خفر

وفضاء كأنه حلم رائع الصور
العشايا سواحر في حواشيه والسكر
كل سار وسامر

ثم غير المرحوم هذه الآيات الثلاثة المتقدمة بالآيات الآتية:

يا فضاء بسحره واته الركب بالسحر
فتنتهم وجوهه واستخفتم الصور
وشجاهم سكونه بالعشايا وبالسكر
لا تلهم فأنما قائد الانفس الفطر
كل نفس لها هوى كل نفس لها وطر
كم جمال ومنظر فرقا لذة النظر
كل حسن ومنظر فيهما للهوى نظر
.....

وطن هيرانه خليل هيرانه

هوذا الفجر فقوى تنصرف عن ديار ما لنا فيها صديق
ماعسى يرجو نبات يخاف زهره عن كل ورد وشقيق
وجديد القلب أنى يأتلف مع نلوب كل ما فيها عتيق؟

هوذا الصبح ينادى فاسمى وهلى نقتنى خطواته
قد كفانا من مساء يدعي ان نور الصبح من آياته

قد اقتنا القمر فى واد تسير بين ضلعيه خيالات الموموم
وشهدنا اليأس اسرابا تطير فوق متنيه كعقبان وبوم
وشربنا السقم من ماء الغدير وأكلنا السم من فنج الكروم

سوفية لم تتم

نشر اليوم « مشروع قصيدة » كان شاعر الملوذ شوق بك
يريد أن ينظمها فى (الصحراء) ، ثم بدأ له فتركها على حالها
الاولى قبل أن تتم ، فانبثاها بخطه كما هي خدمة للادب والتاريخ

يا مصلى أديمه من بنى آدم طهر
شبح الرمل والحصى فى نواحيه والحجر
وعلى ظهر جوه صلت الشمس والقمر
جمعا عزلة المدار إلى عزلة المدر
سبحا ثم سبحا بالعشايا وبالسكر

وخضمتا من الرمال أوذيته الصخر
ماله ساحل ولا من فجاءته وذر
فيه من كل حاصب جلال الجو وانهمر
هب من كل جانب كالذي اشتد وانتشر
رب أكفان مقمر منه فهين أو خفر

وفضاء كأنه حلم رائع الصور
العشايا سواحر فى حواشيه والسكر
كل سار وسامر

يا فضاء بسحره واته الركب بالسحر
فتنتهم وجوهه واستخفتم الصور
وشجاهم سكونه بالعشايا وبالسكر
لا تلهم فأنما قائد الانفس الفطر
كل نفس لها هوى كل نفس لها وطر
كم جمال ومنظر فرقا لذة النظر
كل حسن ومنظر فىهما للهوى نظر

يا مصلى أديمه من بنى آدم طهر
شبح الرمل والحصى فى نواحيه والحجر

ولبسنا الصبر ثوباً فالتهب فغدونا نتردى بالرماد
واقترشناه وساداً فانقلب عندما نمنا هشيماً وقناد

يا بلاداً محجبت منذ الازل كيف نرجوك ومن أى سبيل؟
أى قفر دونها أى جبل سورها العالى ومن منادى الدليل؟
اسراب أنت أم أنت الامل فى نفوس تمنى المستحيل؟
امنام يتهادى فى القلوب فاذا ما استيقظت ولى المنام؟
ام غيوم طفن فى شمس الغروب قبل ان يغرقن فى بحر الظلام؟

يا بلاد الفكر يا مهد الآلى عبدوا الحق وصلوا للجمال
ما طلبناك بركب أو علي متن سفن أو بخيل ورحال
لست فى الشرق ولا الغرب ولا فى جنوب الأرض أو نحو الشمال

لست فى الجو ولا تحت البحار لست فى السهل ولا الوعر الحرج
أنت فى لأرواح أنوار ونار أنت فى صدرى فواد يمتلج

القلب البغيم

أرأيت النسيم مرّاً على الرو ض يناغى الزهور بالتقبيل؟
ورأيت الغصون يهفوها الشوق فتلف فى عاق طويل؟
ونظرت العشاق: كل خليل طائر القلب فى غرام خليل؟
يغمر الحب كل قلب ويسقى كل نفس من كأسه السلسيل
غير قلبى، فقد خلا من نعيم الحب أو روضه البهج الظليل
بادليه الغرام ثم اقبس به من سنا نورك البهي الجليل
طهرني بناره واتركني شارداً فى مراجه المجهول
وكعيني أفر الشباب غراماً بين نوح ولهفة وعويل
قد مللت الحياة من غير حب واراني فى الحب غير مملول

ابن عزت المرحوم

قلبي

قلبي الذى يسبح يحبه يرفء حوله قد
مقله يرقص فوق خده

قلبي الذى استعار من شفته مخفوقه
أعني فان للاح له ال حسن رأى طريقه

قلبي المعنى طائر دامية جراحه
أكلما خف له أنقله جناحه؟

قلبي سراج فى الدجي من ناظريك نوره
أطماه ميمدك يا حلوه فن ينيره؟
(سورية) حص رفيق فاخوري

هينما كنا صغيرين

ذاك عهد وان تولى جديد مشرق النور عاطر النفحات
هو ماض من الحياة سعيد يملأ النفس فى ربيع الحياة

كلما جد ذكره عاودتنى عند ذكره نشوة المستعيد
واذا غاب طيفه وجهتنى حرقة الوجد نحره من جديد

يا زماناً عرفته حين كما نشبه الزهر فى معانى النقاء
وكائن الزهور ترنو اليها فى انتباه وغيرة واشتباء

حين كنا كطائرین اصابا فى ظلال الربيع غصناً وريقاً
نهب اللهو جيئة وذهاباً ونرى العيش ماحللاً طليقاً

كم نهضنا مع الطيور صباحاً نطلب اللهو فى رواء الصباح
نسبق الطير خفة ومراحاً بين حزن الربى وسهل البطاح

كم سعينا الى الرياض اصيلاً وقطفنا الزهور ملء يدينا
كم ضحكنا وكم لعبنا طويلاً كم جرينا وكم مشينا المويينى

كم جمعت الزهور من كل غصن ووضعت الزهور بين يديها
جمع الزهر كل طهر وحسن أين حسن الزهور من وجنتها؟

اعرف الحب منذ كنت صغيراً مطمئناً الى نعيم الحياة
ليتنى قد بقيت طفلاً غريباً ساهى الطرف لاهى النظرات

« ابن خلدون في مصر »

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

وقد يكون من الشائق ان نعرف ان كان يقيم المؤرخ بالقاهرة . ولدنا عن ذلك نصان نقلهما ابن حجر عن الجمال البشيشي ويقول الجمال في اولهما « انه كان يوما بالقرب من الصالحية فرأى ابن خلدون وهو يريد التوجه الى منزله وبعض نوابه امامه ... » . فلوح من هذه الاشارة ان المؤرخ كان يقيم مدى حين على مقربة من الصالحية في الحى الذى تقع فيه هذه المدرسة اعنى حى بين القصرين او فى احد الاحياء القريبة منه ، وذلك لان مركز وظيفته كقاض للقضاة كان بهذه المدرسة ولان ابوان الفقهاء المالكية كان يقع بجوارها ^(١) . واما فى النص الثانى فيقول لنا الجمال ما يأتى مشيراً الى ولاية ابن خلدون للقضاء عقب عوده من دمشق سنة ثلاث وثمانمائة ، الا أنه (اى ابن خلدون) تبسط بالسكن على البحر واكثر من سماع المطربات الخ ^(٢) . ويستفاد من ذلك ان المؤرخ كان يقيم فى هذا الحى فى احد الاحياء الواقعة على النيل ولعله جزيرة الروضة او لعله بالضفة المقابلة من القسطة ، حيث كانت لاتزال بقية من الاحياء الرفيعة التى قامت هنالك مذخطت الروضة وعمرت وصارت منزل البلاط فى اواسط القرن السابع ، وسكن الكبراء والسراة فى الضفة المقابلة لهامن القسطة . ويرجح هذا الفرض ان المدرسة القمحية التى كان يدرس فيها ابن خلدون بلا اقطاع كانت تقع على مقربة من هذا الحى .

هذا واما مثنوى المؤرخ الاخير ، فقد ذكر لنا السخاوى انه دفن « بمقابر الصوفية خارج باب النصر ، ويحدثنا المقرئ عن موقع هذه المقابر ^(٣) » وقد كانت تقع بين طائفة من التراب والمدافن التى شيدها الامراء والكبراء فى القرن الثامن خارج باب النصر فى اتجاه الريدانية (العباسية) ومقبرة الصوفية هذه انشأها صوفية الخانقاه الصلاحية فى اواخر القرن الثامن فى هذا المكان وخصصت لدفن الصوفية ، وقد كان المؤرخ كما نذكر مدى حين شيخاً لخانقاه بيبرس .

فهل يكشف لنا الزمن يوماً عن مثنوى رفات المفكر العظيم فيغدو قبره أثراً جليلاً يحج اليه المعجبون برائع تفكيره وخالد آثاره ؟ تم .

(١) راجع خطط المقرئ (مصر) (ج) ٤ ص ٢٥٩

(٢) سبق أن أشرنا الى هذا النص . ويراجع النصان فى كتاب رفع الامر لابن حجر فى ترجمة ابن خلدون

(٣) الخطط (مصر) ج ٤ ص ٢٤٨

ليت شعري اذكر اليوم ودى
و بحسبى من الصباة وجدى
أم تناسته والتباعد ينسى ؟
ومن الهجر ما يعذب نفسى !
يا زماناً ذكرته فى شبابى
فتمنيت أن اعود غلاماً !
وعجيب مع الشباب طلابى
غير ان الزمان يأتى ابتساماً

محمود الحقيف

صورة

لوليم وردزورث

أبدع بفن أبرزت آياته ذاك الغمام بحسنه المتألق
لم يسه ثمة عن دخان خافت يسمو ولا عن ضوء شمس مشرق
واستوقف الماشين قبل غيابهم فى ذلك الغاب الألف المورق
وأبان ذاك الفلك يفتاً مرسياً فوق الخليج ومائه المترق
يا أيها الفن الذى يروى النهى ويظل يقبس كل حسن موق
من روعة الأصال يقبس نوره أو لمعة الاصباح ذات الروق
هى وهلة فى الدهر مسرعة الفنا وافتتها بينانك المترق
فخلوتها لى الممات جديدة وكسوتها ثوب الخلود المطلق

متاعب الانسان

لأندريه شنييه

لكل شجون فى الحياء كثيرة ولكن يوارى عن سواه شجونهُ
وكل فتي يبكى لبلواه غابطاً فتي مثله باكى الفؤاد حزينه
ولم يدر انسان بالآلام غيره فهم مثلاً يخفى الاشئى بكنمونه
وكل يناجى نفسه فى شقائه بان جميع الناس تسعد دونه

فخرى ابوالسعود

المعرض العربى فى القدس

سيفتح فى ١ تموز ١٩٣٣

سيشترك فيه تجار العرب وأصحاب المعامل
والصناعات العربية

بادر الى عرصه تجارتك فيه فنعلمه عنها ؛

ونرج ونحرم بلادك